

الدرس الرابع عشر من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احصي ثناء عليه واسعد ان لا اله الا الله وحده لا - 00:00:00

لا شريك له واسعد ان محمداما عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال رحمة الله - 00:00:30

في دعاء يوم عرفة وهي افضل الذكر كما في حديث جابر مرفوع افضل الذكر لا اله الا الله وعن ابن عباس قال احب كلمة الى الله تعالى لا اله الا الله - 00:00:50

لا يقبل الله عملا الا بها. طيب يقول رحمة الله وهي افضل ما قاله النبيون. افضل ما قاله النبيون ولا ريب انها افضل ما قاله النبيون لانها دعوتهم قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا نوح عليه انه لا اله - 00:01:10

الا انا فاعبدوه فهي دعوة الرسل التي تواطئوا عليها واجتمعوا عليها واتفقت كلمتهم فيها فهي اعظم ما واجل ما دعوا اليه وهي الكلمة التي اوصى بها نوح ابنته وجعلها ابراهيم عليه السلام - 00:01:30

في عقبه كما قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. فهي الكلمة التي ورثها الانبياء اقوامهم واوصوا بها اممهم. فهي افضل ما قالوه وقد جاء ذلك في ما رواه احمد - 00:01:50

وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انه قال خير ما قلت انا والنبيون قبلني لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. وهذا الحديث حديث الدعاء بتقييده في - 00:02:10

فافضل ما قلت انا والنبيون قبلني لا اله الا الله حدث من جهة اسناد فيه بعض الضعف ولكنه من جهة المعنى خير ما قلت انا والنبيون قبلني لا اله الا الله هذا امثال من من من تقييد يوم عرفة يعني الحديث جاء على وجهين - 00:02:30

اذ جاء خير ما قلت انا والنبيون قبلني لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. وفي بعض الروايات افضل الدعاء دعاء - 00:02:50

عرفه افضل ما قلت انا والنبيون قبلني يعني في يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له. ويمكن ان يقول على وجه الاطلاق. وعلى كل حال ليس الاحاديث الواردة في ذلك فيها بعض الضعف وقد آآ صححها جماعة من العلماء وآآ الذي يظهر انه لا يثبت في ذلك - 00:03:00

بخصوص يوم عرفة حديث. وان الاحاديث الواردة في ذلك فيها ضعف. وهي دعاء لانها تستجلب بها الرحمات يستنزل بها المحن والمنح والعطايا من رب الارض والسماءات. ولذلك لا يستغرب ان يقتصر عليها الداعي فان - 00:03:20

الدعاء اذا اقتصر على لا اله الا الله فانه سائل الله جل وعلا ومتعذر لرحمته وفضله واحسانه وعطائه ومنحه سبحانه وبحمده فهي دعاء وذكر كما تقدم في قول موسى عليه السلام لله عز وجل علمي دعاء ادعوك واذرك به - 00:03:40

رحم الله افضل الذكر كما في حديث جابر مرفوع افضل الذكر لا اله الا الله افضل الذكر من حيث المعنى وافضل الذكر من الثواب والاجر فمن حيث المعنى لانه يحقق اعظم المعاني وهو افراد الله جل وعلا بالعبودية وكذلك - 00:04:00

من حيث العطاء والاجر فان اجر هذه الكلمة لا يعدله شيء كما تقدم طائفة من الاحاديث في فضل هذه الكلمة وعظيم اجرها وسعة عطاء الله تعالى لقائمها صدقوا وایمانا بهذا الحديث - 00:04:20

حديث من حيث المعنى صحيح وان كان اسناده لا يخلو من من بعض الضعف ففي رواته طلحة بن خراش وقد تكلم فيه جمع من اهل العلم وهو الراوي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه راوي الحديث ولكن المعنى مستقيم واضح وبين وتشهد - 00:04:40
له النصوص الكثيرة ان افضل الذكر لا الله الا الله. وعن ابن عباس احب كلمة الى الله لا الله الا الله. لا الله عملا الا بها هذا صحيح. احب الكلام الى الله تعالى هذه الكلمة التي امر الله تعالى بها الاولين والاخرين. وبعث الرسل - 00:05:00

جميعا لتقديرها والدعوة اليها بل خلق الجن والانس لتحقيقها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهي دلالة قال انها احب كلمة آآ من كلام احب كلمة الى الله تعالى كثيرة. ولعل هذا من استنباط ابن عباس رضي الله عنه فان هذا يمكن ان - 00:05:20
وله الرأي وليس مما لا يقال الا بالاثر. لكن مجموع الادلة الواردة في فضائل هذه الكلمة اه حقوقها ومنزلتها تبين انها احب الكلام الى الله جل وعلا. وقوله لا يقبل الله عملا الا بهذا صحيح. لأن الله سبحانه وتعالى - 00:05:40
لا يقبل عملا الا اذا كان خالصا. وهذا معنى لا الله الا الله. قال الله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وقال جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. وقال الله جل وعلا ان ومن يتبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وقال سبحانه وتعالى فمن كان يرجو رقابه - 00:06:00

ربى فليعمل عملا صالححا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين. كل هذه الادلة وغيرها دال على انه لا بد في العمل من ان يكون مصاحبا بالتوحيد والاخلاص لله جل - 00:06:20
فالعمل الخالي من التوحيد لا ينفع صاحبه ولا ترتفع به درجته ولا يدرك به القبول من رب العالمين. فدلائل قول ابن عباس رضي الله عنه كثيرة. وهذه الكلمة ذكر لانها مما يذكر به الله جل وعلا - 00:06:40
وهي ايضا دعاء كما تقدم في فضيلة السابقة وغيرها. نعم. وهي افضل الاعمال واكثرها العيسى وتعدل عتق الرقاب. وتكون حرزا من الشيطان. وكما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك - 00:07:00

وله الحمد وهو على كل شيء قدير. في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكانت له حرزا من ذلك حتى يمسي. ولم يأتي احد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر من ذلك - 00:07:30
وفيهما ايضا عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل. وفي الترمذى عمر مرفوعا - 00:08:00
من قالها اذا دخل السوق وزاد فيها يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير. وهو علي على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف - 00:08:20
فالف درجة. وفي رواية ويبنى له بيت في الجنة. ومن فضائلها انها امان من القبر وهول الحشر كما في المسند وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على اهل لا الله - 00:08:40
ان الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم. وكأنى باهل لا الله الا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم. ويقولون وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا - 00:09:00

واخوه شكور. وفي حديث يسأل من قال لا الله الا الله الملك الحق المبين. كل يوم مئة مرة كانت له امانا من الفقر وانس من وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع باب الجنة - 00:09:20

هذه الفضائل يقول فيها المؤلف رحمه الله وهي افضل الاعمال واكثرها تعظيما افضل الاعمال الاعمال هنا يشمل ما يكون بالقلب والجوارح واللسان. مقصوده افضل الاعمال التي يجتمع فيها القول هو العاقب فان لا الله الا الله افضل الاعمال هي اول المطلوبات وآخر المطلوبات وفضلها ثابت بين في الاحاديث الكثيرة - 00:09:40

واكثرها تضعيما اي اكتنافها مضاعفة للاجر تكرارا في ثواب ورقة الدرجات تعدل عتق الرقاب تعديل اي تقوم مقام عند الرقاب.
والرقاب وعتقها من الاعمال الفاضلة الشريفة التي ندب اليها النبي صلى الله عليه وسلم. وجاء الحث عليها في احاديث

عديدة. هذه الكلمة على - 00:10:10

ويسرها تعدل عتق الرقاب اي تقابل وتقوم مقام عتق الرقاب والرقاب هنا هي كل ما يندب عتقه من رقاب الارض وتكون حرزا من الشيطان. حرزا اي حصنا وحماية وحفظا من - 00:10:40

الشيطان يناسب جنس يصدق على الشيطان الاكبر وعلى جنوده. من اتباعه وذريته فانه مما يحرز الانسان بها نفسه من الشيطان والشيطان عدو مبين عدو مرصد جالس قاعد على الصراط يدعو الى الشر يحيث على - 00:11:00 الفساد ويصد عن سبيل الله تعالى. يحتاج الانسان الى ان يحرز نفسه منه. وهذه الكلمة مما يحرز الانسان بها نفسه من كيد الشيطان وكما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على - 00:11:20

على كل شيء قدير في يوم مئة مرة. في يوم مئة مرة وهذا يصدق على قولها في اول اليوم وفي اخره. واليوم ابتداؤه من طلوع الفجر وينتهي بغروب الشمس. ويidel هذا ان وقت قول هذه الكلمة من اول الوقت من اول اليوم - 00:11:40

من طلوع الفجر يبتدأ قول هذه الكلمة وكلما بادر الانسان الى قولها كلما حصل الحرز المذكور في قوله وكانت حرزا له من الشيطان والانسان يحتاج الى التحرز من الشيطان. فإذا بادر الى قولها بالنهار حفظ من كيد الشيطان من اول نهاره في يوم - 00:12:00 ذات مرة هذا من حيث العدد مئة مرة ايكررها بان يقولها مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مئة حسنة وعنده مائة سيئة وكانت له حرز من وكانت حرزا وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك ولم يأتي احد بافضل مما بافضل - 00:12:20 مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اي عمل اكتر من هذا العمل الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان يقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة. انظر الى الفضائل المذكورة في هذا كانت له عدل عشر رقاب اي - 00:12:40

كما لو اعتق عشر رقاب في الاجر والمتبعة. وبهذا يتبيّن ان كل عشر تهليات عد رقبة. وكتب له حسنة قد يقول قائل الحسنة هنا قليل مقابل عظيم هذا القول لكن نقول حسنات متفاوتة الحسنات ليس - 00:13:00

على درجة واحدة انما هي متفاوتة تفاوتا عظيما. فحسنة لا الله الا الله ليست كسائر الحسنات. بل هي في الحسنة الكبر والشقل في الميزان اعظم من غيرها من الحسنات. فلا يستقل المؤمن قول قوله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:20 وله مئة حسنة بانها يسيرة بل هي من الحسنات العظيمة ومحى عنه مئة سيئة ثم قال وكانت له حرز من الشيطان اي حفظا من الشيطان وكيده ووسوسته. وسلطه وادائه. الشيطان له على الانسان تسلط واذى. متنوع ليس على صورة واحدة ولا - 00:13:40 واحد فإذا ينبغي للمؤمن ان يحرص على مثل هذا الذكر. وقد جاء في بعض الاحاديث انه يقولها ايضا في المساء. لكن الذي في الصحيح انه يقولها في في الصباح وانها حرز الى المساء وهذا يشعر بانها بانها يحتاج الى حرز في المساء ويشهد برواية - 00:14:00

وهو قالها في ليلة كانت له حرز من الشيطان حتى يصبح. قال ولم يأتي احد بافضل مما جاء به يعني من العمل الا احد عمل اكثر من ذلك العمل يعني قال مثل هذا القول وزاد عليه. نعم. ثم قال وفيهما ايضا عن ابي ابيو الاننصاري رضي الله عنه - 00:14:20 من قالها عشر مرات شارك من اعتق اربع او اربعة انفس من ولد اسماعيل. من قال عشر مرات اي من قال لا الله الا الله في صباح او في مساء او في قيام او في قعود آفي صلاته في غيرها كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل اي - 00:14:40 اولاد اسماعيل عليه السلام. وهذا فيه اه ان هذه الكلمة في هذا الاجر. قد يقول قائل كيف والحديث يقول من قالها مئة مرة عدل عشر رقاب وهنا العشر عدل آكان كمن اعتق - 00:15:00

واربعة انفس من ولد اسماعيل. الجواب على الاختلاف ان الاجور ليست من باب القياس. الاجور لا يدخلها القياس انما هي مما يوقف فيه على النص هذا اولا فلا نقول اذا كانت المئة تعدل عشر فكيف تعدل الاربعة - 00:15:20

فكيف تعدل العشر مرات اربعة رقاب مقتضى هذا ان تكون المئة تعديلكم؟ تعديل اربعين تعديل اربعين في كل عشرة اربعة وفي اه

مئة اربعون. والذي ورد انها عشر رقاب. فنقول - 00:15:40

هذا من الاجر الذي لا يدخله القياس. ولكن يمكن ان يقال ان هذا في فرق بين تلك الكلمة وبين بين القائلين فمن القائلين من يكون مستحضرها معناها فيبلغ هذا العدد في العشر ومنهم من يقصر - 00:16:00

في التدبر وتأمل لمعناها فلا ينال الا في العشر رقبة واحدة. ولكن الاولى في الجواب ان يقال تلك الفضائل لا يجري فيها باب القياس بل آآ يكون ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في العشر خاص بها وما ذكره - 00:16:20

في المئة خاص بها وفضل الله واسع. واما الحديث الاخير الذي ذكره رحمه الله في الفضائل في هذه الفضيلة وهو ما يتعلق قول هذه الكلمة عند دخول السوق وهذا الدعاء مشهور بدعاء السوق وقد قال الكلام فيه من حيث ثبوته فمن اهل العلم من يثبته ومنهم من يضاعفه - 00:16:40

والذي عليه آآ المحققون ان هذا الحديث لا لا يصح لاضطرابه وضعفه ولكن لو ان الانسان قاله على وجهك ذكر الله تعالى آآ فانه يدخل في ما تكلم عنه العلماء من الاحتجاج بالضعف في فضائل العمل. نقف على هذا - 00:17:00
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:17:20